لم يبادر سوادي سواده اي شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب اجلا فغمزني الاخر
فقال مثلها فعجبت لذلك اي لحرص كل منهما على ذلك واخفائه عن الاخر ليكون هو المختص به فلم انشب
اي البث ان نظرت ابا جهل يزول في الناس اي بالراي يجول من محل الى محل اخر فقلت لهما الا تريان
هذا صاحبكما الذي سالتماني عنه فابتدراه بسيفيهما وضرباه حتى قتلاه اي اشرفا به على القتل
لتصيره الى حركة مذبوح ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله
فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه ايما عدا اسيفه لهما فلانيا في ما سبق
من لفظ ابي رواية لابن مسعود رضي الله عنه وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء بن الحارث
فهما اي معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن الحارث ابنا عفراء غاية الامر ان الاول اشتهر بابيه
عمرو بن الجموح والثاني اشتهر بامه التي هي عفراء وقول الحافظ ابن حجر ان معاذ بن عمرو بن
الجموح ليس اسم امه عفراء يجوز ان يكون مستنده في ذلك مقابلة ابن الجموح بابن عفراء في كلامهم
المقتضي ذلك لان يكون ابن الجموح ليس ابن عفراء ولا يشكل على ذلك ما في النور نقلا عن الامام
النووي ان عمرو بن الجموح وابني عفراء اي معاذ ومعوذ اشتركوا في قتل ابي جهل لان معاذ الثاني
ابن الحارث قيل من عمرو بن الجموح والحارث تزوج عفراء وكل سمي ولده منهما معاذ ويدل
لذلك ما ياتي عن الامتاع انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني عفراء اشتركا في قتل فرعون
هذه الامة قيل له يا رسول الله من قتله معهما قال الملائكة ولم يقل عمرو بن الجموح لكن
رايت بعضهم ذكر ان عفراء شهد لها بدرا سبع بنين ثلاثة من الحارث بن رفاعة وهم معوذ ومعاذ
وعاقل واربعة من بكير بن عبد ياليل وهم خالد واياس وعامر وعاقل واستشهد منهم يوم بدر
معاذ ومعوذ وعاقل هذا كلامه وذكره عاقل في الاول تقدم بدله ذكر عوف وهو واضح فقد
تقدم ان عوف بن الحارث بن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب الى اخره ولم يذكر هذا البعض
ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجموح وهو يؤيد ما تقدم عن الحافظ وعن الامام النووي
فعليك بالتامل وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح اقول اي لكونه هو الذي ازال
منعته فاستحق سلبه ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما كلاكما قتله لجواز ان يكون اتى
بذلك ملاطفة للثاني وترغيبا له في الجهاد لانه له مشاركة في قتله لانه زاد في اثخانه الى
ان صيره الى اخر رمق ويرده كونه صلى الله عليه وسلم اشركهما في سلبه ومن ثم قال فقهاؤنا يعطي
السلب لمن اثخن دون من قتل اي بعد ذلك فقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي
جهل لجنبية ابني عفراء دون قاتله ابن مسعود لكن هذا القايل قال به بعض اخر من فقهائنا
وهو الموافق لما في البخاري في كتاب فرض الخمس معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء
قتلا ابا جهل فنزل شارعا فيه وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى السيفين فراى بهما
اثر الطعام فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن الجموح قال الاصحاب لانه المثخن والاخر
جرحه وقوله كلاكما قتله تطييب لقلب الاخر هذا كلامه فليتامل فان الذي اظنه ان كونه
راى اثر الطعام في سيفيهما خلط من الراوي لان ذلك كان في قتل ابن الاشرف وبعيد الخلط ما
تقدم عن ابن مسعود انه لم يرد به اثر جراح داخل بدنه وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم
قال يرحم الله ابني عفراء فانهما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة وراس ائمة الكفر فقيل يا رسول
الله من قتله معهما قال الملائكة وذافه ابن مسعود وهذا السؤال يقتضي ان معنى قوله صلى الله

عليه

عليه وسلم انهما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهما شاركهما في ذلك فليتامل وفي شرح
الروض وهو من اجل كتبنا ان عبد الله بن رواحة وابني عفراء تنازعا مع ابي جهل مبارزة وانه
صلى الله عليه وسلم علم ذلك واقره وجعلوا ذلك دليلا على الاخذ بمبارزة التيقن لكافر يطلب المبارزة
اي واما ما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم لحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بمبارزة عتبة وشيبة
ابني ربيعة والوليد بن عتبة فذلك لكافر طلب المبارزة فقد تقدم ان عتبة خرج بين اخيه
شيبة وولده الوليد حتى فصل من الصف ودعا للمبارزة وانه خرج اليه فتية من الانصار ثلاثة
اخوة اشقاء وهم معاذ ومعوذ وعوف بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم
يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك امر صلى الله عليه وسلم من ذكر بمبارزتهم وعندي ان ما ذكره في
شرح الروض من مبارزة عبد الله بن رواحة وابني عفراء لابي جهل ذكر ابي جهل اشتباه وانما
هو لهؤلاء الثلاث ولم يقع منهم مقاتلة وكيف بمبارزة ثلاثة واحدا والله اعلم وكان على الملائكة
يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم الا جبريل عليه السلام فانه كان عليه عمامة
صفراء اي وقيل حمراء قال بعضهم كان بعضهم بعمائم خضر وبعضهم بعمائم صفر وبعضهم بعمائم
حمر اي وبعضهم بعمائم بيض وبعضهم بعمائم سود فلا منافاة وذكر ان عمامة جبريل عليه السلام
يوم غرق فرعون كانت سوداء قال وفي رواية سيماهم عمائم سود وعند ابن مسعود رضي
الله عنه كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر اي
اي وبيض وسود وفي كلام بعضهم نزلت الملائكة يوم بدر بعمائم صفر وفي رواية بيض وسود ضعيفة
وفي كلام ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم
بيض قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كان عليه عمامة صفراء من نور اي وكانوا يوم
احد بعمائم حمر ويوم حنين كذلك وفي الجامع الصغير كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود
ويوم احد عمائم حمر وما ذكر لا ينافي ما قبل سيماهم يوم بدر عمائم صفر قد ارخوها بين اكتافهم
وما جاء كان على الزبير رضي الله عنه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فقال صلى الله عليه وسلم نزلت
الملائكة على سيما سيما ابي عبد الله يعني الزبير رضي الله عنه لجواز ان يكون اكثرهم كان بعمائم
صفر وتقدم ان الزبير رضي الله عنه قاتل يوم بدر قتالا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده
في الجراح في ظهره وعاتقه وقد سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عن قوله تعالى
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين ما السمة التي كانت عليهم فاجاب بان ابن ابي
حاتم ذكر في تفسيره باسانيده عن علي كرم الله وجهه انها الصوف الابيض في نواصي خيولهم
واذنابها وعن مكحول وغيره انها العمائم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها كانت عمائم بيض
قد ارسلوها الى ظهورهم وفي سنده رجل ضعيف وعنه ايضا عمائم سود وفي سنده متروك
ا ه قال ورواية البيض والسود ضعيفة هذا كلامه اي وعلى تقدير صحته يجاب بما تقدم منا
وكان شعار الانصار رضي الله عنهم اي علامتهم التي يتعارفون بها في ذلك اذا اختلط الليل ووقع
اختلاط احد احد اي وشعار المهاجرين يومئذ يا بني عبد الرحمن اي وعن زيد بن علي رضي الله
عنهما كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم اي المهاجرين او هو حتى لا يشتبه بغيره يا منصور امت
ويقال احد احد وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وعن ابن سعد
رحمه الله يقال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور امت اي وقد يقال لا منافاة بين هذه
الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع المجموع لكن يحتاج الى الجمع بين تلك الروايات السابقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)